

استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة - دور الأسرة -

ليلى كواكي*

تقديم

إنَّ التربيةَ كعمليةٍ تشملُ اكتسابَ التلاميذِ معرفةً ما و مهاراتٍ معينةٍ، هي جزءٌ من نظامِ علاقاتِ المجتمع. وتنعكس ديناميكيات تطور النظام الاجتماعي و فترات الركود أو التقدم حتماً على الوجدتين الأكثر أهمية في المجتمع وهما الأسرة و المدرسة. اللتان في جوهرهما معنيتان بالتعاون فيما بينهما في تربية الأطفال. إذ "لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير منها أو الصغير، ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة. كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته"¹.

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية والتي لها دور كبير في تعديل اتجاهاتهما نحو تربية الطفل "فنتائج أغلب الدراسات الأجنبية والعربية على حد سواء Pourtoit 1979، القرشي 1989، الطيب 1990، تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً في الممارسات الوالدية لتربية

* باحثة بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

¹ مراد زعيبي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عناية، منشورات جامعة باجي مختار، 2002، ص. 72. عن مايكفر وبيدج : المجتمع، ترجمة محمد الغراوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج2، 1971. ص.460.

الأبناء بالمقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى منها سن الوالدين، وعدد الأطفال².

فالأُسرة باعتبارها الوطن الأول لكل فرد من المجتمع، تقع عليها مسؤولية تربية الأطفال وتنشئتهم منذ اللحظة الأولى من ميلادهم، وتستمر لسنوات طويلة حتى مرحلة رشدهم. لذلك فإن تأثير الأسرة يلازم الفرد في مراحل حياته العمرية المختلفة³. ويشترك الأسرة المدرسة كمؤسسة مكملة لمهام الأسرة، وكنظام له برامجه ووسائله وطرقه.

كما أن دور المدرسة يكمن بالدرجة الأولى في الانتقال بفكر هذا الطفل من طبيعته الأولية السياقية إلى طبيعته القابلة للتجريد والتعميم، فالأكيد أن الطفل لا يأتي إلى المدرسة وهو خاوي الوفاض بل يجيئ إليها وهو يمتلك معارف ونظريات ساذجة حول مختلف مكونات الذات والكون ويقوم المدرس بتصحيحها وتنميتها.

إشكالية الدراسة

للأسرة دور كبير في عملية تثقيف الطفل، وعلى سبيل المثال فإن عملية تعليم الطفل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب تقع على عاتق كل من الأب والأم إلى جانب المدرسة بطبيعة الحال.

”إذ يعتبر تعليم الطفل المهارات اللغوية: الكلام، والقراءة، والكتابة، حجر الزاوية في عملية التعلم. ويبدأ اكتساب مهارات القراءة والكتابة في سنوات ما قبل المدرسة، لتبنى وتتعمق خلال سنوات الدراسة فيما بعد“⁴. ويكمن دور الوالدين في تشجيعه على ذلك فهما اللذان يعلمانه كيفية التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، حيث يعتبر الكلام فرصة للتعبير عن رأيه مثلا، كما أن

² أحراشو، العالي، *الطفل بين الأسرة والمدرسة*، منشورات علوم التربية 19، الدار البيضاء-المغرب، مطبعة النجاح، ص.21.

³ <http://knol.google.com/.../التواصل-بين-الاسرة-والمدرسة-رهان-الإصلاح-التربوي>، صباح ساعد.

⁴ طارق، كمال، *تربية الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا*، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط 01، 2008، ص.68.

القراءة مهمة ولو كانت بشكل بسيط ،كتدريبه على ترديد الكلمات أو كأن يقرأوا له قصصا، أو تعريفه على أسماء الأشكال و الحيوانات والنباتات، وتسميتها له، كل هذا يساعد في تنمية ذكائه وقدراته العقلية، وحتى رصيده اللغوي وهي الوسيلة الرئيسية ليكتشف الطفل البيئة من حوله وينمي ثقافته، فكل هذا يساعده كثيرا على تنمية خياله، وتحضير عقله للاختراع والابتكار، "كما يساعد الكتاب العلمي على تنمية ذكاء الطفل بما يقدم له من أفكار جديدة تطور قدراته الذهنية وتوجهه نحو التفكير العلمي المنظم، وينمي الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم"⁵.

إن مرحلة ما قبل التمدرس موجهة للأطفال من السن الثالثة إلى السادسة، ومنها ينتقل الطفل إلى السنة الأولى ابتدائي. و يعتبر تسجيل الأطفال في هذه المرحلة اختياريا، قبل أن يصبح إجباريا بعد سنوات قليلة، ويكون التعليم إما في الكتاتيب القرآنية أو رياض الأطفال أو في أقسام تابعة للمدارس الابتدائية.

فالمسجد "و هو مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى بعد الأسرة في المجتمع الإسلامي"⁶.

وفيه يتدرب الطفل على قراءة الحروف وحفظ السور وتعلم الصلاة، والانضباط، وهذا يسهل للطفل الاختلاط بغيره ويؤهله للمدرسة.

كما تعتبر رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين 3-6 سنوات، لذا فإن مهمة مؤسسة الرياض تكمن في تعليم الأطفال مبادئ الحياة و تعمل على إبراز مواهبهم وقدراتهم وتوجيههم، وتأهيلهم للحياة المدرسية. إذ "تؤدي رياض الأطفال دورا مهما وبارزا في تربية الطفل ورعايته والاهتمام به وتوجيهه ومساعدته على حل

⁵ نصر، ياسر، ستة أنشطة في تنمية ذكاء الطفل، القاهرة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والإعلام، ط 01، 2010، ص.37.

⁶ مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مراد زعيبي، عناية، منشورات جامعة باجي مختار، 2002، ص.123.

مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى طفل أكثر استقلالية وقدرة على الاعتماد على نفسه، مع مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل بشكل متوازن”⁷.

يخصص التعليم التحضيري للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، الغاية منه استدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول للمدرسة الأساسية وذلك ”بتعويدهم العادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسمي وتربيتهم على حب الوطن والإخلاص وتربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي و تمكينهم من تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب”⁸.

فالهدف من التعليم - ما قبل التمدرس - هو خلق فضاء ملائم للعب والتعلم، يقترح على الطفل أنشطة هامة ويعطى له إمكانية التطور والنمو رفقة أطفال آخرين، واكتساب مهارات لغوية واجتماعية⁹.

و البرامج التعليمية التي تشملها هذه المرحلة تتمثل في : اللغة العربية، مبادئ الحساب، التربية الخلقية والإسلامية، الطبيعة والمحيط، الصحة، الرياضة.. وركيزة كل هذه الأنشطة والمواد هو اللعب، ونذكر في هذه النقطة ما ذكر في ما يلي ” إن بيداغوجية المشروع هي طريقة فاعلة إجمالية تستعمل اللعب كنشاط لتحقيق أهداف تمس الكائن الإجمالي أي على المستوى الحركي الذهني، الاجتماعي والمعرفي”¹⁰.

موضوع البحث: استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة- دور

الأسرة-

⁷ لحسن، رضوان، الكتاتيب القرآنية كفضاء واستراتيجية لطفل ما قبل المدرسة، دفاتر الكراسك، ع18، 2009. ص.36

⁸ مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مراد زعيبي، عنابة، منشورات جامعة باجي مختار، 2002، ص. 96.

⁹ بنغبريط - رمعون، نورية، التعليم التحضيري على وقع الإصلاح، دفاتر الكراسك، ع18، 2009، ص.17.

¹⁰ http://eloustadhothmane.blogspot.com/.../blog-post_25

الفئة المستهدفة: السنة أولى ابتدائي

النشاط: نشاطات لغوية

أهمية البحث

تجمع الدراسات العلمية المختلفة وخاصة تلك التي تحكمها مرجعيات سيكولوجية على أهمية السنوات الخمس الأولى من الحياة وعلى دور أساليب الرعاية والتربية المتبعة خلالها في تشكيل ملامح شخصية الطفل المستقبلية وفي تفتق قدراته ومهاراته على التعلم والاكتشاف وحب العمل والنجاح، "فالملاحظ من معظم نتائج هذه الدراسات أن الأطفال الذين يستفيدون من تعليم أولي أثناء هذه المرحلة عادة ما يتميزون عن غيرهم ممن لم يستفيدوا من هذا النوع من التعليم بالتفوق الدراسي"¹¹.

تحاول هذه الدراسة الاستطلاعية الوقوف على أهمية التعليم ما قبل المدرسي ودوره في التحصيل الدراسي لدى الطفل في السنة الأولى من التعليم الابتدائي، و الكشف عن تأثير العوامل الاجتماعية التي تتحكم في تمدرس الطفل .

أسئلة الدراسة

- معرفة دور العوامل الاجتماعية في التحصيل الدراسي عند مجموعة الأشخاص المبحوثين وتشمل تلاميذ ومدرسين وأولياء أمر في كل من مدرسة المستقبل ومدرسة مقدي زكريا بالسانيا من 09 إلى 2010/05/13.
- تحديد تأثير العوامل الاجتماعية و الديموغرافية (الجنس، و مستوى التعليم، و عدد الأطفال في الأسرة، و مكان الإقامة، والمؤهل العلمي للأبوين،... الخ) على آراء الأشخاص المبحوثين في استخدام أشكال العمل

¹¹ أحراشو، الغالي، *الطفل بين الأسرة والمدرسة*، مرجع سابق، ص. 40.

- المشترك بين الأسرة و المدرسة للتغلب على المشاكل و الصعوبات البادية في الخمس المحاور المذكورة سلفاً.
- إيجاد الفروق في آراء المدرسين والتلاميذ وأولياء الأمر عند الأخذ بالاعتبار درجة استخدام العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة في التغلب على الصعوبات، في المحاور المذكورة قيد الدراسة.
- استخدام استبيان لقياس دور الأسرة من خلال استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة، وقد اشتمل الدليل على أربعة محاور: من النواحي الدراسية، الاجتماعية، الصحية والاقتصادية. مقابلات مع المدرسين و أولياء الأمر والتلاميذ.
- تكون مجتمع الدراسة من (المدرسين وعددهم 04، أولياء الأمر 40، التلاميذ (04 أقسام) ملاحظة و20 حالات دراسة.

الفرضيات:

- نفترض أن المستوى الاجتماعي والتعليمي لأولياء التلاميذ يؤثر سلبا او ايجابا على نتائجهم.
- نفترض أن التلاميذ الذين يحظون بمتابعة أوليائهم داخل المنزل وفي المدرسة نتائجهم أحسن من نتائج أولئك الذين لا يحظون بالمتابعة المشتركة.
- نفترض أن الطفل الذي يتعلم الحروف والقراءة في مرحلة ما قبل التمدرس يحظى بنتائج أحسن من الذي لم يتلق أي تعليم.
- نفترض أن التلاميذ الذين يحظون بمتابعة أوليائهم فقط داخل المنزل نتائجهم في الغالب أحسن من نتائج أولئك الذين لا يحظون بمتابعة أوليائهم.

نقاط البحث

01- معلومات حول الوالدين

سن الوالدين والمستوى التعليمي، المهنة، الثقافة (معرّبة/مفرنسة)، منطقة النشأة، الحي المقيمين به، ومحاولة التعرف أكثر على العائلة من خلال زيارة المنزل

02- أسئلة تتعلق بحياة الطفل النفسية والاجتماعية

هل هو يتيم الأم أو الأب - الأم مطلقة - عائلته ذات دخل ضعيف.-
طبيعة الطفل : هادئ- منطوي
التعرف على التعليم الأولي للطفل: المسجد - الحضانة - البيت ...

03- علاقة الأولياء بالمدرسة

أ- إذا كان الأب والأم على دراية بما هو موجود في الكتاب المدرسي - هل تساعد ابنها على القيام بالواجبات المنزلية - هل تصحح له- أم تنجزها له- أم ترفض مساعدته ولا تهتم .

ب- هل لديهم دراية بجمعية أولياء التلاميذ- حضور الجمعية-

ج- هل تقوم بمرافقة الطفل إلى المدرسة - هل تقابلين المعلم -هل هذه الزيارة منتظمة ؟ - هل هناك أسئلة محضرة توجه للمعلم ؟ بم تتعلق؟

د- هل تقومين بالزيارة بعد نتائج الاختبارات

04- دور الأولياء في تحفيز الطفل : العقاب والثواب

كيف تشجع طفلها إذا تحصل على نتائج جيدة وكيف تتصرف إذا كان العكس، وهل ذلك يساعد في استدراك ما فاتته في الثلاثي السابق.

هل يعود فشل الطفل إلى البيت - المراقبة- المدرسة - المعلم

ماهي الحلول التي ترينها مناسبة من أجل تنمية مهاراته.

جدول رقم 01: توزيع عدد أولياء التلاميذ حسب فئات العمر

مدرسة المستقبل			مدرسة مفدى زكرياء		
النسبة %	العدد	فئات العمر	النسبة %	العدد	فئات العمر
30	06	سنة 35-25	20	04	سنة 35-25
50	10	سنة 45-35	40	08	سنة 45-35
20	04	55-45	30	06	55-45
00	00	65-55	10	02	65-55
100	20	العدد الاجمالي	100	20	العدد الاجمالي

تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010
في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

يبين الجدول أن الفئة العمرية لأولياء التلاميذ تتراوح أغلبها بين 35-45 سنة بالنسبة للمدرستين، وهذا ما يجعلنا نفترض أن المستوى العلمي للأولياء عموما يساعد على مشاركة المدرسة ومساعدة الطفل في بناء تعلماته.

جدول رقم 2: توزيع عدد أولياء التلاميذ حسب المستوى التعليمي

مدرسة المستقبل (حضرى)			مدرسة مفدى زكرياء (دوار)		
النسبة %	العدد	المستوى التعليمي	النسبة %	العدد	المستوى التعليمي
10	02	بدون تعليم	20	04	بدون تعليم
15	03	ابتدائي	30	06	ابتدائي
20	04	متوسط	25	05	متوسط
30	06	ثانوى	15	03	ثانوى
25	05	جامعى	10	02	جامعى
100	20	العدد الاجمالي	100	20	العدد الاجمالي

تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010
في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

يتضح لنا من خلال هذه المعطيات تفاوت بين المستوى التعليمي للأولياء بين المدرستين حيز الدراسة، حيث يتراوح المستوى التعليمي للأولياء عموماً بين الابتدائي والمتوسط بالنسبة لمدرسة مفدي زكريا "دوار" بنسبة 55%، ثم الذين لم يتلقوا أي تعليم بنسبة 20% وأقل نسبة لمن لديهم تعليم جامعي 10%، أما مدرسة المستقبل فأكبر نسبة تراوحت بين الثانوي والجامعي بنسبة 55%. ثم الابتدائي والمتوسط بنسبة 35% وأقل نسبة من أفراد العينة التي ليس لديها أي تعليم 10%.

وبناء على المعطيات المذكورة سابقاً ارتأينا أن نوسع دائرة البحث إلى معرفة الوضع الاجتماعي لسكنات المبحوثين، حيث يوضح الجدول التالي توزيع الفئات الاجتماعية حسب نوعية السكنات.

جدول رقم 3: توزيع العائلات حسب نوع المسكن

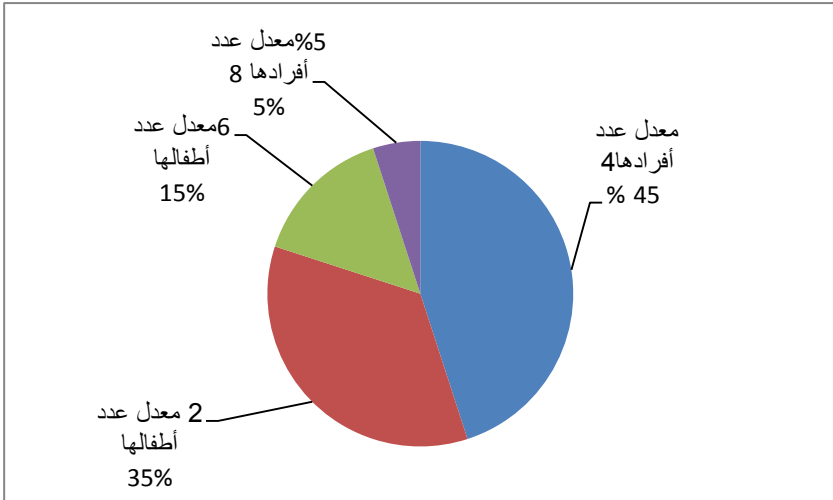
مدرسة المستقبل (حضري)			مدرسة مفدي زكرياء (دوار)		
النسبة %	العدد	نوع المسكن	النسبة %	العدد	نوع المسكن
00	00	حوش جماعي	25	05	حوش (مع جيران)
35	07	شقة في عمارة	20	04	شقة في عمارة
35	07	سكن خاص	20	04	سكن خاص
30	06	(Cohabitation) سكن	35	07	سكن (cohabitation)
100	20	العدد الاجمالي	100	20	العدد الاجمالي

تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010

في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

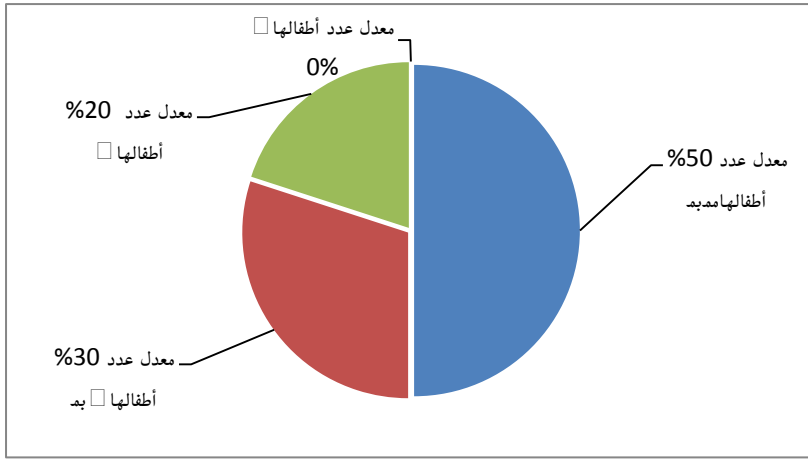
من خلال اطلعنا على وثائق التلاميذ، وبعض الزيارات التي كان بإمكاننا إجراؤها، وجدنا أكبر نسبة تتمثل في سكنات أكثر من طابق وتسكنها عائلة كبيرة تتكون من الجد، الأبناء والأحفاد. وهذه السكنات تقع في الدوار وهو حي قديم لكن تم تغيير واستحداث هذه المنازل، أما نسبة التلاميذ الذين يسكنون في (حوش مع الجيران) فتمثل نسبة 25%. أما بالنسبة لمدرسة المستقبل فأكبر نسبة تمثلت فيمن لديهم سكنات خاصة أو شقق، إلا أن الأحياء القريبة من مدرسة المستقبل هي إما أحياء كولونiale (كاسطور-شعاع الشمس) أو سكنات مبنية ولكنها في حي راقي (باهي عمر).

الشكل رقم 01: معدل عدد الأطفال في الأسرة الواحدة - مدرسة مفدي زكريا-



تحقيق ميداني حول استثمار المكتسيات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010
- في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

الشكل رقم 2: معدل عدد الأطفال في الأسرة الواحدة - مدرسة المستقبل



تحقيق ميداني حول " استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة "ماي 2010
- في إطار الملتقى الوطني (الأسرة - المدرس) 28-29 / 09 / 2010 Crasc

توحي النتائج أن معدل عدد الأطفال في الأسرة يتراوح عموماً بين (2-4) بنسبة 80 %، ثم الفئة التي معدلها 6 أطفال بنسبة 15 %، وأقل نسبة 5 % من يصل معدل عدد أطفالها 8 بمدرسة مفدي زكريا.

بينما مدرسة المستقبل فأكثر نسبة 50 % معدلها 2، ثم بعدها الفئة التي يتراوح معدل عدد أطفالها 04 بنسبة 30 % وأقل نسبة 20 % وهي الفئة التي يبلغ معدل عدد أطفالها 6.

إن هذه المعطيات أدت بنا إلى التفكير في البحث عن عوامل أخرى تبين لنا أكثر الفروقات التي تؤثر في تعلم الطفل سلباً أو إيجاباً منها معرفة نوعية التعلم في مرحلة ما قبل التمدرس كونها تمثل مرجعيات مهمة تفيد الطفل في مرحلة التمدرس.

جدول رقم 4 : يبين التعليم الأولي للتلاميذ المبحوثين:

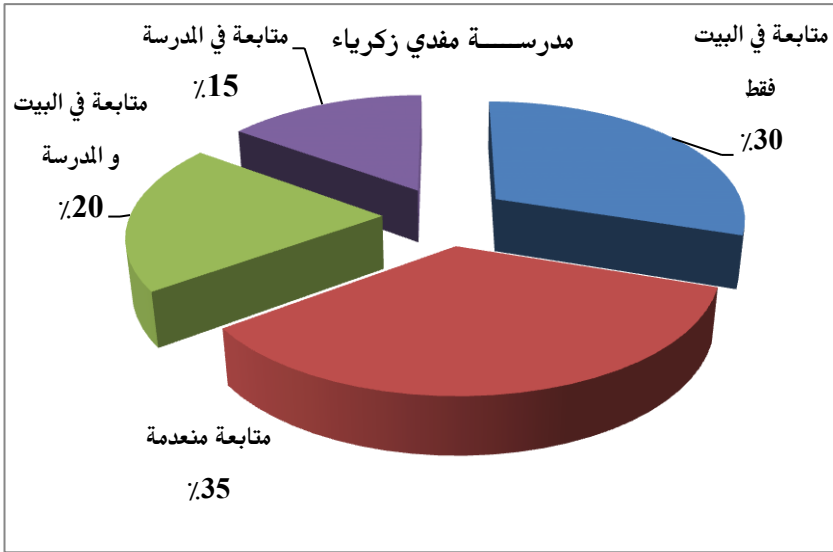
مدرسة المستقبل			مدرسة مفدى زكرياء		
النسبة %	العدد	الفئة	النسبة %	العدد	الفئة
05	01	التلاميذ الذين لم يتلقوا أي تعليم أولي	10	02	التلاميذ الذين لم يتلقوا أي تعليم أولي
05	01	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات فقط	10	02	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات فقط
20	04	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الحضارة فقط	20	04	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الحضارة فقط
10	02	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات والحضارة	05	01	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات والحضارة
25	05	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم التحضيري فقط	20	04	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم التحضيري فقط
30	06	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الحضارة والتحضيري	25	05	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الحضارة والتحضيري
05	01	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات والحضارة والتحضيري	10	02	التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الكتابات والحضارة والتحضيري
100	20	العدد الاجمالي	100	20	العدد الاجمالي

تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010

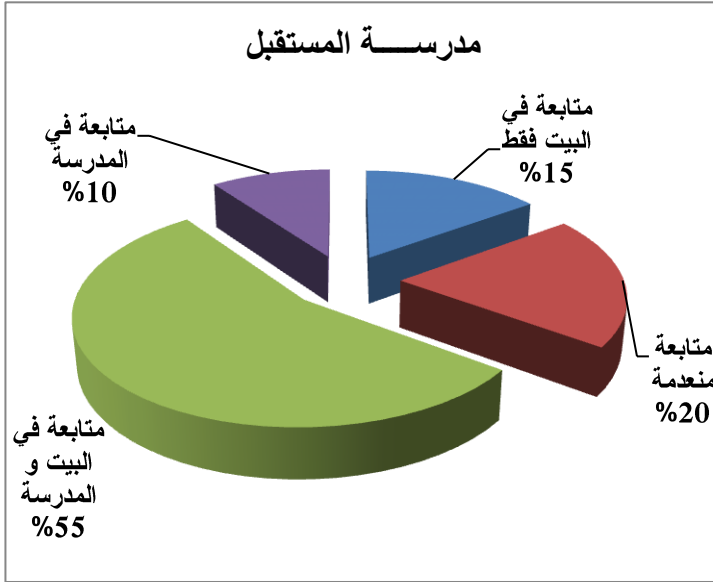
- في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc -

يبين الجدول أن أكبر نسبة عموماً هي للتلاميذ الذين تلقوا تعليمهم في الحضانة أو التحضيري أو هما معاً. وأقل نسبة تمثلها الفئة التي تلقت تعليمها الأولي في المسجد فقط أو التي لم تتلق أي تعليم. بعد مراجعة هذه المعطيات تم حضور بعض الحصص في مادة النشاطات اللغوية لمعرفة مستوى التلاميذ ،وقمنا بتسجيل بعض الملاحظات الهامة التي أدت بنا إلى ربط مستواهم بعاملين وهما التعليم المسبق أي "ما قبل المدرسي" والمتابعة من قبل الوالدين أثناء التمدرس. ثم عدنا آخر السنة لمعرفة نتائج التلاميذ كونها المؤشر الأساسي الذي يبين صحة الفرضيات أو عدمها.

شكل أ: يبين متابعة الأولياء لأبنائهم بمدرسة مقدي زكريا



شكل ب: متابعة الأولياء لأبنائهم بمدرسة المستقبل



تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010
- في إطار المنتدى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

يبين الشكل (أ- ب) نسبة متابعة الأولياء لأبنائهم في كلا المدرستين، فنسبة المتابعة المشتركة تمثل أكبر نسبة بمدرسة المستقبل بنسبة 55%، أما بمدرسة مقدي زكريا تمثل نسبة 20% .
و نسبة المتابعة بالبيت فقط 15% بمدرسة المستقبل، في حين نجدها بنسبة 30% بمدرسة مقدي زكريا، أما المتابعة في المدرسة فقط فنسبتها لا تتجاوز 10% بمدرسة المستقبل و15% بمدرسة مقدي زكريا، أما من ليس لديهم أي متابعة فيمثلون نسبة 20% بمدرسة المستقبل و 35% بمدرسة مقدي زكريا.

جدول رقم 5: معدلات التلاميذ آخر السنة

مدرسة المستقبل (حضري)			مدرسة مفدي زكرياء (دوار)		
النسبة %	العدد	نتائج التلاميذ	النسبة %	العدد	نتائج التلاميذ
10	02	ضعيف	15	03	ضعيف (أقل من 05/10)
25	06	متوسط	30	08	متوسط من: 7- 5/10
35	08	حسن	35	07	حسن من: 10/ 8-7
30	04	جيد	10	02	جيد من: 10-9 /10
100	20	العدد الاجمالي	100	20	العدد الاجمالي

تحقيق ميداني حول استثمار المكتسبات القبلية للطفل في المدرسة ماي 2010

- في إطار الملتقى الوطني الأسرة - المدرسة Crasc

تبين نتائج التلاميذ العامة أن نسبة 55% من أفراد العينة مستواهم من حسن إلى جيد بمدرسة مفدي زكريا بينما في مدرسة المستقبل فهي تمثل نسبة 65%، ثم التلاميذ الذين مستواهم متوسط بنسبة 25% في كلا المدرستين، ثم الضعيفة فهي تمثل أقل نسبة في كلا المدرستين.

نتائج الدراسة:

الفئة العمرية لأولياء التلاميذ تتراوح أغلبها من 35-45 سنة بالنسبة للمدرستين، ومن حيث مستواهم التعليمي متفاوت بين المدرستين، فأولياء التلاميذ بمدرسة مفدي زكريا مستواهم في الغالب بين الابتدائي والمتوسط، أما مدرسة المستقبل فأكثر نسبة يمثلها من لديهم مستوى ثانوي أو جامعي. ومن خلال اطلاعنا على وثائق التلاميذ والمقابلات (المعلمات - الأمهات) وبعض الزيارات التي أجريناها في سكنات التلاميذ وجدنا مايلي:

- من حيث عدد الأطفال في الأسرة الواحدة تتراوح أعدادهم من (2-4) عموما بنسبة 80% في كلا المدرستين. إلا أن الفرق يكمن في تفاوت النسب بين مدرسة المستقبل التي يمثل عدد أطفالها 2 نسبة 50% أما مدرسة مفدي زكريا 35%.

- إن أكثر حالات العينة هم التلاميذ تلقوا تعليمهم الأولي في الحضانة أو التحضيري أو هما معا ، وهذا ما تعكسه النتائج، فمن خلال المعدلات التي تحصل عليها التلاميذ أثناء الامتحانات كشفت الدراسة أن المستوى العام كان من متوسط إلى حسن بمدرسة مفدي زكريا وسجلت نسبة التلاميذ الذين كانوا يحظون بمتابعة مشتركة أحسن نسبة بمدرسة المستقبل ونتائجهم كانت من الحسن إلى الجيد. وهم من التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم الأولي في الحضانة ثم التعليم التحضيري.

- ومن خلال المقابلة اكتشفنا:

أن المحفزات التي يستعملها الأولياء في بعض الأحيان لها الدور الإيجابي في تشجيع الطفل على الدراسة
- فيما يخص علاقة الأولياء بالكتاب المدرسي فقد تجاوزت عائلتين فقط مع المقرر الجديد في المواد اللغوية بينما الغالبية أبدوا استغرابا من كثرة الكتب.

- تساؤل أولياء التلاميذ عن وجود كتاب يسمى كتاب "التربية العلمية والتكنولوجية" في منهاج السنة أولى ورأوا أن اسم "تكنولوجيا" سابق لأوانه بالنسبة لتلميذ السنة الأولى.

أما فيما يخص زيارات الأولياء إلى المدارس: فما يثير الانتباه هو أن من يرافق التلميذ (الطفل) إلى المدرسة هو الأم - غالبا -، و لا يتعدى الأمر - أحيانا - إيصال الابن عند باب المدرسة فقط خشية تعرض الطفل للخطف أو الاستغلال. و التحدث مع المعلمة- إن أمكن الأمر-. أما الذين يقومون بالزيارة بشكل منتظم فهم الفئة التي مستواها التعليمي جامعي، مع أن زيارات الأولياء إلى المدرسة تعبر عن الاتصال الوثيق بين المدرسة و البيت،

وأن هذه الزيارات لو تمت بشكل عشوائي فإنه لا يساعد على تتبع الطفل بشكل جدي، إذ يثير الاطلاع على المستوى التحصيلي للتلميذ من قبل ولي الأمر اهتمامه نحو مناطق يجب التركيز عليها عند متابعة تحصيل الابن. ويعمل ولي الأمر على تعديل سلوك ابنه داخل المدرسة، وهذا الذي يحصل عند بعض الأسر، فتزيد زيارة ولي الأمر إلى المدرسة من انضباط الطفل في المدرسة. وتستطيع المدرسة عن طريق الصلة بالأسرة أن تتعرف على أجواء البيت، فيما إذا كان الجو الأسري يساعد بدوره على تنمية مهارات الطفل الفكرية والوجدانية، أم هو جو مضطرب يدعو إلى النفور، وإذا ما كان يسوده التشدد، أم التسيب.

خاتمة

إن التعاون بين الأسرة والمدرسة أصبح من الأهمية أن يتكامل باعتبارهما أهم مؤسستين متكاملتين وهذا يتطلب توثيق الصلة بالبيت الذي تربي فيه التلميذ ومنه انطلق للحياة واكتسب معارفه منه، فإن توثيق الصلة بالبيت يجعل المدرسة أداة مؤثرة وفعالة في توجيه الطفل وتعليمه وبالنظر إلى المادة 94 من نظام الجماعة التربوية "فإن الأولياء مطالبون في إطار التكامل بين الأسرة والمدرسة بمتابعة تدرس أبنائهم، ولا يتم ذلك إلا عن طريق قنوات وطرق مختلفة، الاتصال المباشر بأعضاء الفريق الإداري أو التربوي في أوقات محددة لهذا الغرض، أو في إطار لقاءات دورية منظمة في نهاية كل ثلاثي، أو عن طريق مكتب جمعية أولياء التلاميذ".¹²

ملحق 1: دليل المقابلة 03

- الفئة المستهدفة: السنة الأولى
- المنطقة:
- الجنس:
- مهنة الوالد: المستوى التعليمي:
- ثقافته:
- مهنة الوالدة: المستوى التعليمي:
- ثقافته:
- زيارة المنزل:
- الولد / البنت:
- السن:
- الميلاد:
- النشأة:
- الأم:
- علاقة ذلك بالتعليم الأولى:
- هل الأم عاملة:
- أين كان يبقى الطفل أثناء ساعات العمل قبل التمدرس:
- هل حضي بتعلم أولي قبل السنة الأولى أم لا: المسجد- الحضانة-
- أين يقضي طفلك وقت الراحة؟

- اللعب؟ ما هو الوقت- ما هي الألعاب التي يفضلها - هل يكون داخل المنزل أم في الخارج
- كم يقضي وقته مقابل التلفاز؟ هل هناك رقابة من قبلكم؟
- هل تتحاوران مع طفلكما في المنزل؟ هل يخبرك عما يفعله في المدرسة؟
- هل تتابعين البرنامج المقرر في الكتاب المدرسي :
- ما هي الأنشطة التي ترون أنها أساسية أو (المرغوب فيها بدرجة كبيرة)
- من يقوم بتعليم الطفل القراءة ؟
- هل تساعدن ابنك في انجاز الواجبات المنزلية :
- هل تصححين له التمارين :
- هل ترفضين :
- هل ترافقين ابنك - إلى المدرسة :
- متى ترافقه(ها) :
- هل لديك علاقة بجمعية أولياء التلاميذ :
- هل تقابلين المعلم دائما :
- هل الزيارة منتظمة أم لا :
- هل تقابلين المعلم بعد نتائج الاختبارات :

- دور الأولياء العقاب والثواب:
- الثواب
- هل تقومين بتشجيع طفلك إذا حصل على نتائج مرضية:
- هل يتم إخبار الطفل إن هذه الهدية بفضل المجهود الذي يبذله أثناء وبعد الدرس
- العقاب
- ما هي الطريقة التي تستخدمها إذا اخفق ابنك في نتائج الامتحانات:
- ما هي الطريقة التي تجدينها مناسبة من اجل استدراك إخفاق ابنك:
- هل تقومون باستدراك دروسه الفائتة:
- ما هي الطريقة التي تحفزين بها ابنك:
- سبب فشل الطفل يعود إلى:
- التهاون نقص المراقبة المدرسة المعلم طريقة التدريس
- الحلول التي ترينها مناسبة من اجل المحافظة على توازن الطفل وتنمية مهاراته.
- المتغير الأساسي في السنة الأولى:
- التحصيل : الخبرة - الظروف الاجتماعية المتغيرة.